Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.3/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد٣/٢٠٢٦

آيات العهد في القرآن الكريم: دراسة موضوعية

علي إياد علي شعلان
قسم علوم القرآن/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل
Qur429.ali.ayaad@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١١/٩ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/١٢/٧ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٦ /٣/٢٩

المستخلص

اخْتَصَتْ هذه الدراسة بتناول آيات العهد في القرآن الكريم دراسة موضوعية، عن طريق تفسير ألفاظ العهد واشتقاقاتها الواردة في الآيات القرآنية، لبيان معانيها، ولاستنباط دلالاتها المحتملة. وقد وردت لفظة العهد في القرآن الكريم بدلالاتٍ مختلفة، فكل دلالة جاءت حاملة في طياتها معنى للفظة العهد مع اشتقاقاتها، وسأوضح تلك الدلالات من خلال ذكر أقوال المفسرين فيها، ومن خلال الاستشهاد بآرائهم حولها. وقد قسمت بحثي إلى مبحثين: تناول المبحث الأول تعريف أهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث تعريفًا لغويًا واصطلاحيًا. أما المبحث الثاني فقد قسمته إلى سبعة مطالب، كل مطلب من تلك المطالب تناول دلالة قرآنية للفظة العهد، من خلال استعراض الآيات الواردة فيها لفظة العهد، مع بيان أقوال المفسرين، واستنباط معانيها المحتملة من خلال ذكر آراء المفسرين في لفظة العهد واشتقاقاتها الواردة في تلك النصوص القرآنية. وقد تناولت سبعة دلالات قرآنية للعهد وخصصت مطلبًا لكل دلالة، مع بيان النتائج التي توصلت إليها، ومع إعطاء توصيات ومقترحات.

الكلمات الدالة: القرآن، آيات العهد، الدلالة

Verses of Compact in the Holy Quran: A Topical Study

Ali Iyad Ali Shalan
Department of Quranic Sciences/ University of Babylon/ College of Quranic studies

Abstract:

This study focuses on the verses of the compact in the Holy Quran، examining them topically by interpreting the word "compact" and its derivatives as they appear in the Quranic verses. The aim is to clarify their meanings and deduce their potential implications. The word "compact" appears in the Holy Quran with various connotations, each carrying within it a meaning for the word and its derivatives. This study will clarify these connotations by citing the interpretations of the commentators and referencing their opinions. It is divided into two sections: The first section defines the most important terms, both linguistically and technically. The second section is divided into seven points, each addressing a Quranic connotation of the word "compact." This is achieved by reviewing the verses containing the word, presenting the interpretations of the commentators, and deducing their potential meanings by considering their views on the word and its derivatives as they appear in those Quranic texts. It addresses seven Qur'anic indications of the compact and dedicated a section to each indication, along with a statement of the results it has reached, along with recommendations and suggestions.

Keywords: The Quran, Verses of compact, Meaning.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة:

أنزل الله كتابه الكريم على عباده، لينظم حياتهم، وليساعدهم على نيل الطمأنينة في الدنيا والآخرة، وقد وردت لفظة العهد في القرآن الكريم بدلالاتٍ مختلفة، كل دلالة جاءت حاملة في طياتها معنىً معين خاص بلفظة العهد الواردة في النص. وقد قسمت بحثي إلى مبحثين: تناول المبحث الأول تعريف أهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث تعريفًا لغويًا واصطلاحيًا. أما المبحث الثاني فقد قسمته إلى سبعة مطالب، كل مطلب من تلك المطالب تناول دلالة قرآنية للفظة العهد، من خلال استعراض الآيات الواردة فيها لفظة العهد، مع بيان أقوال المفسرين، واستنباط معانيها المحتملة من خلال ذكر آراء المفسرين في لفظة العهد واشتقاقاتها الواردة في تلك النصوص القرآنية. وقد تناولت سبعة دلالات قرآنية للعهد وخصصت مطلبًا لكل دلالة، مع بيان النتائج التي توصلت إليها، ومع إعطاء توصيات ومقترحات، وأخيراً قائمة بالمصادر المستخدمة في هذا البحث.

مُشْكِلَةُ الْبَحْثِ:

تكمن المشكلة في عدم إدراك الناس لمعنى العهد، وبعدم إدراكهم لدلالاته في القرآن الكريم، لذلك شرعت بالكتابة عن العهد، فبدأت بذكر الآيات القرآنية الوارد فيها لفظة العهد مع اشتقاقاته، من ثَمَ شرعت بذكر أقوال المفسرين حول النصوص الوارد فيها العهد، وبذلك استطعت أَنْ استنبط المعاني الدلالية المحتملة للعهد في النصوص القرآنية الوارد فيها، من خلال بيان معنى اللفظة الواردة في النص القرآني.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث بما يأتي:

1. يعتبر موضوع العهد من المواضيع المهمة المقتضى دراسته، لأجل فهم معناه، وإبانة دلالاته، لذلك شرعت بالكتابة عن العهد، ودرسته دراسة منهجية، قائمة على تفسير لفظة العهد في النصوص القرآنية الوارد فيها، بالرجوع إلى كتب التفسير، المفسرة للفظة العهد، لأجل بيان الدلالات المعنوية المحتملة له.

هدف البحث:

الهدف هو تكوين صورة ذهنية لدى القارئِ عن العهد، بتعريفه، وتفسيره تفسيراً موضوعيًا، لاستنباط معانيه، وبيان دلالاته في القرآن الكريم.

حُدُودُ الْبَحْثِ:

يختص البحث بتفسير النصوص القرآنية التي يَرِدْ فيها العهد واشتقاقاته تفسيراً موضوعيًا، بالرجوع إلى كتب التفسير الشارحة له، الموضحة لمعناه ودلالاته.

1. المبحث الأول

١،١: الْعَهْدْ

- **لُغَةً:** قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ):"العَينْ والهَاءْ والدَالْ أَصْلٌ دَالٌ على معنى واحد، هو الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به"[١،ج٤،ص١٦٧].
- **اصْطِلَاحًا:** عرَّفَه الجرجاني (ت٨١٦هـ) بأنه: "حفظ الشيء ومراعاته حالًا بعد حال"[٢،ص١٣٠].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢،١: القرآن

- **لُغَةً:** اختلف علماء اللغة في كون القرآن مشتقًا أم جامدًا؟ وإن كان مشتقًا هل هو مهموز أو غير مهموز؟ وهل هو عربي أَو أعجمي؟ وقد خَاضَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ وتَابَعَهُمْ العديدُ من الباحثين في مناقشة هذه التساؤُلات، ولا ينبغي التفصيل في هذه القضية خشيَة الإطالة، واكْتَفَيْتُ ببيان الرأي المختارَ، والذي رَأَيْتُهُ أَقْرَبُ للدلالة المركزية للفظة (القُرآن)، فالقرآنُ لفظةٌ عربيةٌ مشتقةٌ من الفعل المهموز(قَرَأَ– يَقْرَأُ– قَرْءًا– قِرَاءَةً– قُرْآنًا)، وهو بهذا المعنى (القِرَاءَة) [١،ج٥،ص٧٨].
- **اصْطِلَاحًا:** عَرَفَهُ السيدُ مُحمدُ باقرُ الْصَدْرِ بأنه: "الكلام المعجز المنزل وحيًا على النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته" [٣،ص٢٠٩].

2. المبحث الثاني: دلالات العهد في القرآن الكريم:

توطئة....

أنزَلَ الله كتابه الكريم على عباده، لكي ينظم حياتهم، ولكي يساعدهم على نيل الطمأنينة والسعادة في الدنيا والآخرة. والدين الإسلامي دين فطرة يتوافق مع فطرة الإنسان، وقد وردت لفظة العهد في القرآن الكريم بدلالاتٍ مختلفة، فكل دلالة تحمل في طياتها معنىً معين للعهد، وذلك بموجب السياق القرآني الخاص لكل دلالة. وسأشرع ببيان تلك الدلالات القرآنية للفظة العهد، وببيان شرحها، بذكر أقوال المفسرين فيها، وعبر ذكر آرائهم التفسيرية في النصوص القرآنية الوارد بها.

١،٢ المطلب الأول: وردت كلمة العهد بدلالة عهد الله إلى الأنبياء في القرآن الكريم، كما يأتي:

قوله تعالى: (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) [الأعراف: ١٣٤].

(وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ):

أي نزل بهم العذاب، وهو ما ذكره الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، وقد أرسل الله عليهم هذا العذاب، عقوبةً لكفرهم ولجرائمهم[٤،ج٩،ص٢٧٢].

(قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ):

أي بما تقدم إليك أَنْ تدعوه به فإنَّهُ يجيبك، بما عهد عندك من النبوة، و(الباء) للقسم، فيكون المعنى بحق ما آتاك الله من النبوة لما دعوت الله ليكشف عنا العذاب [٥،ج٩،ص٤٦٩ــ ٤٧٠].

(لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ):

أي فإذا كُشِفَ عنا العذاب، فسوف نصدقك بأَنَّكَ نبي مرسل من الله، ونؤمن بما تدعونا إليه، من عبادة الله وتوحيده وطاعته[٦،ج٢،ص٢٣٣].

(وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ):

أي نطلقهم من الاستخدام، وتكليف الأعمال الشاقة[٦،ج٢،ص٢٣٣].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(عَهِدَ):

يرى أبو حيان(ت٧٤٥هـ):أَنَّه يحتمل ثلاث معانٍ وهي: الخص والتنبيء، أي بما اختصك به فنبأك، والتوصية، أي بما وَصَّك أنْ تدعو به ليجيبك كما أجابك في الآيات، والوديعة، أي بما استودعك من العلم[٧،ج٤، ص٣٧٤].

ويرى أبو السعود العمادي(ت٩٨٢هـ): أَنَّ معناه النبوة، أي بما عهد إليك من النبوة[٨،ج٣،ص٢٦٦].

ففي معنى لفظة(عَهِدَ) في هذه الآية، يرى أبو حيان الأندلسي أنَه يحتمل ثلاث معانٍ وهي: الخص والتنبيء، والتوصية، والوديعة، بينما يرى أبو السعود العمادي بأنَ معناه النبوة، أي بما عهد إليك من النبوة، وبذلك نرى عدم التوافق في الرأي بين المُفَسِرَيْنِ في بيان معنى هذه اللفظة.

٢،٢ المطلب الثاني: وردت كلمة العهد بدلالة عهد الله إلى البشر في القرآن الكريم في قوله تعالى:

(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) [يس: ٦٠].

(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ):

أي ألم آمركم يا بني آدَمَ، حيث فيه دلالة على الأمر الصادر من الله عز وجل إلى عباده، وكذلك فيه دلالة على وجوب الالتزام بما أُمِرَ، وكذلك فيه دلالة التذكير، أي تذكير الله لعباده بما أمرهم به من قبل، وما أوجبه عليهم من الالتزام بما أَمَرَ به، والانتهاء عما نهى عنه[٩،ج٤،ص٣٨٤].

(أَنْ لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ):

أي لا تطيعوه فيما يوسوس ويزين لكم من معصية الله[١٠،ج٤،ص١٠].

(إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ):

أي ظاهر العداوة لكم [١١،ج٥،ص٤٩٣].

(أَعْهَدْ):

يرى الطبرسي(ت٥٤٨هـ) أَنَّ معناه الأمر، أي ألم آمركم على ألسنة الأنبياء والرسل في الكتب المنزلة أن لا تطيعوا الشيطان[٥،ج٢٣،ص٤٣٠].

ويرى نعمة الله الجزائري (ت١١١٢هـ): أَنَّهُ جاء بمعنى الأمر، أي ألم آمركم على ألسنة الرسل أن لا تطيعوا الشيطان إِنَّهُ لكم عَدُوٌّ مبين[١٢،ج٤،ص١٩١].

ونرى التشابه في الرأي بين الطبرسي ونعمة الله الجزائري حول معنى لفظة(أَعْهَدْ) في هذه الآية، فكلاهما يرى بأنَه حمل معنى الأمر، أي ألم آمركم على ألسنة الأنبياء والرسل أن لا تطيعوا الشيطان إنَه لكم عدوٌ مبين، وبذلك نرى التوافق في الرأي بين المُفَسِرَيْنِ في بيان معنى هذه اللفظة.

٣،٢المطلب الثالث: وردت كلمة العهد بدلالة رعاية العهد في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:

قوله تعالى:(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) [المؤمنون: ٨].

(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ):

أي لما يؤتمنون عليه، ويعاهدون من جهة الحق أو الخلق[٩،ج٦،ص١٢٥].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(رَاعُونَ):

أي المراعين للأمانات التي يؤتمنون عليها ولا يخونون فيها، ويحفظون ما يعاهدون عليه من الإيمان والنذور، فلا ينكثون العهد[١٣،ج١٨،ص٣٥٠ــ ٣٥١].

(وَعَهْدِهِمْ):

يرى الطبرسي(ت٥٤٨هـ): أنَّه يحتمل ثلاثة معانٍ وهي: أوامر الله تعالى لعباده، ونذور الإنسان، والعقود الجارية بين الناس، فيجب على الإنسان الالتزام والوفاء بعهده، وعدم نكثه له[٥،ج١٨،ص٩٩].

ويرى الآلوسي(ت١٢٧٠هـ): أنَّ معناه الأمر، أي ما عاهدهم الله تعالى عليه، مما أمرهم به سبحانه بكتابه الكريم وعلى لسان رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وما أوجبه عليهم من الالتزام بما أمر، والانتهاء عمّا نهى عنه[١٤،ج١٨،ص١١].

ويظهر اتفاق رأيي الآلوسي والطربسي في بيان احتمال لفظة(وَعَهْدِهِمْ) في هذه الآية لمعنى الأمر، أي الالتزام بما أمرهم به الله تعالى في كتابه الكريم، والانتهاء عما نهى عنه، ولكنه اختلف معه في بيان احتمال هذه اللفظة لمعنيين آخرين وهما: نذور الإنسان، والعقود الجارية بين الناس.

٤،٢المطلب الرابع: وردت كلمة العهد بدلالة العهد مع الله في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)[الفتح: ١٠].

(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ):

المُراد بالبيعة هنا بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان التي بايعوا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الموت[٥،ج٢٦،ص١١٢ــ ١١٣].

(إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ):

أي أنَّ مبايعة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وإطاعته هي إطاعة الله تعالى، وامتثال أوامره، فمبايعة الله تعالى، تعني إطاعته والالتزام بأوامره[١٤،ج٢٦،ص٩٦].

(يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ):

يرى الرازي(ت٦٠٦هـ) أنَّ اليد في الموضعين إمَّا أن تكون بمعنى واحد، أو أن تكون بمعنيين، فإن كانت بمعنى واحد، ففيها وجهان: الوجه الأول:(يَدُ اللهِ) بمعنى نعمة الله عليهم فوق إحسانهم إلى الله. والوجه الثاني:(يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) بمعنى نصرته إياهم أقوى وأعلى من نصرتهم إياه. وإن كانت بمعنيين، فـ(يَدُ اللهِ) بمعنى الحفظ، أي حفظهم على البيعة، و(أَيْدِيهِمْ) أي اليد الجارحة، واليد كناية عن الحفظ، مأخوذٌ من حال المُتَبَايِعَيْنِ إذا مَدَّ كُلُ وَاحدٍ منهما يده إلى صاحبه في البيع والشراء، وبينهما ثالث لا يريد أنْ يتفاسخا العقد من غير إتمام البيع، فيضع يده على يديهما، ويحفظ أيديهما إلى أن يتم العقد، فوضع اليد فوق الأيدي صار سبباً للحفظ على البيعة، فـ(يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أي حفظهم على البيعة التي بايعوا فيها رسول الله وهي(بيعة الحديبية)، وثباتهم عليها، وعدم نكثهم لها[١٥، ج٢٨،ص٨٧].

(فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ):

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أي فمن نقض عهده، فَإنَّما يعود ضرر نكثه على نفسه[٩،ج٨،ص١٠٦].

(وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ):

أي فمن أوفى في مبايعته للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في بيعة الحديبية، فهو بذلك قد أوفى في مبايعته مع الله، لأنَّ مبايعة الرسول هي مبايعة الله، وهي بمثابة عهد واجب الوفاء به، فمبايعة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) هي إطاعة له، وإطاعته هي إطاعة الله، والامتثال لأوامره هي امتثال لأوامر الله [٨،ج٥،ص١٢٧].

(فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا):

أي ثواباً جزيلًا في الدنيا برضائه، وفي الآخرة بالفوز بجنته[١٦،ج٤،ص١٥٦].

(عَاهَدَ):

يرى الطبرسي(ت٥٤٨هـ) أنَّهُ ورد للدلالة على وجوب الالتزام والوفاء بالمبايعة التي بويع فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الموت وهي بيعة الحديبية، فمبايعة الرسول هي في حد ذاتها عهد مع الرسول، والعهد مع الرسول هو عهدٌ مع الله واجب الالتزام به، لأنَّ التزامه يعني إطاعة للرسول، وإطاعة الرسول تعني إطاعة الله، ونكثه يعني مخالفة أوامر الرسول، وعدم إطاعته، ومخالفة أوامره تعني مخالفة أوامر الله، وعدم إطاعته، ولذلك وُجِبَ الالتزام والوفاء به[٥،ج٢٦،ص١١٣].

ويرى البيضاوي(ت٦٨٥هـ) أنَّ وروده للدلالة على وجوب الوفاء بتلك البيعة التي بويع فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الموت، لأنَّ تلك البيعة بمثابة عهد مع الرسول، والعهدُ دَيْنٌ واجب الوفاء به، وعدم نكثه، وكذلك وُرِدَ للتأكيد على أنَّ بيعة الرسول، هي مبايعة مع الله، والعهد مع الرسول هو عهدٌ مع الله، ووفائه يعني طاعة للرسول، وطاعة لله، ونكثه يعني مخالفة أوامر الرسول، ومخالفة أوامر الله، ولذلك وُجِبَ الوفاء به وعدم نكثه[١٦، ج٥،ص١٢٧].

ويتشابه رأيا الطبرسي والبيضاوي في بيان معنى لفظة(عَاهَدَ) في هذه الآية، فكلاهما يرى أنَه دَلَ على وجوب الالتزام والوفاء ببيعة الحديبية التي بويع فيها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على الموت؛ لأن تلك البيعة بمثابة عهد مع الرسول، والعهد مع الرسول هو عهد مع الله، وطاعة الرسول تعني طاعة لله، ومخالفة أوامر الرسول تعني مخالفة لأوامر الله، لذلك وُجِبَ الوفاء به وعدم نكثه.

٢،٥المطلب الخامس: وردت كلمة العهد بدلالة العهد مع المشركين في القرآن الكريم في قوله تعالى:

(بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [التوبة: ١].

(بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ):

أي هذه براءةٌ من الله ورسوله، أي انقطاع للعصمة، ورفع للأمان، ورفع العهود[٥،ج١٠،ص٢].

(إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ):

الخطاب موجه للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيه أمرٌ لهم بأن يتبرؤوا من العهود التي بينهم وبين المشركين، وقد برئ اللهُ ورسوله من اعطائهم العهود، لنكثهم إياها، وعدم وفائهم بها[٥،ج١٠،ص٢].

(عَاهَدْتُمْ):

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يرى الرازي (ت٦٠٦هـ): أنَّه ورد للدلالة على وجوب الترك والتبرئة، أي واجب على المسلمين أنْ يتركوا العهود التي بينهم وبين المشركين ويتبرؤوا منها، وفيه دلالة أمر للمسلمين بالتبرئة من الذي كان بينهم وبين المشركين من عهود، فقد برئ اللهُ ورسوله من اعطائهم العهود، لنقضهم إياها، وعدم وفائهم بها، فأوجب الله النبذ إليهم، فخوطب المسلمون بما يحذرهم من ذلك، وقيل: اعلموا أنَّ الله ورسوله قد برئا ممّا عاهدتم من المشركين[١٥،ج١٥،ص٢٢٥].

ويرى مجير الدين العليمي(ت٩٢٧هـ): أنَّه ورد للدلالة على الأمر، أي الأمر للمسلمين بالتبرئة من العهود التي بينهم وبين المشركين، لأنَّ الله ورسوله قد برئا من اعطائهم العهود، لنقضهم إياها، وعدم وفائهم بها[١٦،ج٣، ص١٤٨ــ ١٤٩].

ونرى التشابه في الرأي بين الرازي ومجير الدين العليمي حول بيان معنى لفظة(عَاهَدْتُمْ) في هذه الآية، فكلاهما يرى بأنَه ورد للدلالة على الأمر الدال على الوجوب، أي واجب على المسلمين أنْ يتركوا العهود التي بينهم وبين المشركين ويتبرؤوا منها، لأنَ الله ورسوله قد برئا من اعطائهم العهود، لنقضهم إياها، وعدم وفائهم بها، وبذلك نرى التوافق في الرأي بين المُفَسرَيْنِ في بيان معنى هذه اللفظة.

٦،٢المطلب السادس: وردت كلمة العهد بدلالة نقض العهد في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:

قوله تعالى: (وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) [الأعراف: ١٠٢].

(وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ):

أي ما وجدنا لِأَكثر الناس من عهد، لأَنَّ أكثرهم ينقضون عهد الله وميثاقه في الإيمان والتقوى[١٦، ج٢،ص١٢٧].

(وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ):

الوجود هنا بمعنى العلم، أي علمنا بأنهم فاسقون، غير موفين لعهودهم، بل ناكثين لها [١٧،ج٣،ص٢٦].

(عَهْدٍ):

يرى البغوي (ت٥١٠هـ) أنَّ معناه الوفاء، أي ما وجدنا لِأَكثرهم من وفاء بالعهد [٤،ج٩،ص٢٦١].

ويرى أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) أنَّ معناه الوفاء والالتزام، أي وما وجدنا لِأَكثرهم من وفاء والتزام بالعهد[٧،ج٤،ص٣٥٥].

ويتشابه رأيا البغوي وأبي حيان الأندلسي في بيان معنى لفظة (عَهْدٍ) في هذه الآية، فكلاهما يرى أنَ معناه الوفاء، أي ما وجدنا لأكثرهم من وفاءٍ والتزامٍ بالعهد.

٧،٢المطلب السابع: وردت كلمة العهد بدلالة العهد بالوفاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:

(بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [آل عمران: ٧٦].

(بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ):

أي بعهد الله، و(الهاء) في لفظة(بِعَهْدِهِ) عائدة على الله، فيكون معناه بعهد الله، وعهد الله إلى عباده أمره ونهيه، وواجب على عباده الالتزام بما أمر والانتهاء عما نهى عنه، وواجب عليهم الوفاء بالعهد وعدم نقضه[٥، ج٣،ص٤٦٣].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(وَاتَّقَى):

أي اتقى الله في ترك الخيانة ونقض العهد [١٦،ج١،ص٣٥٠].

(فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ):

أي أنَّ الله يحب عباده المتقين، الذين يأتمرون بأوامره، ويبتعدون عن نواهيه، ويؤدون الأمانات، ويلتزمون بالعهود ولا ينكثونها [١٦،ج٢١،ص٣٥٠].

(بِعَهْدِهِ):

يرى البغوي (ت٥١٠هـ)أَنَّهُ ورد للدلالة على الأمر والوجوب، أي أمر الله لعباده المؤمنين بالوفاء بالعهد، وأوجب عليهم الالتزام به، وعدم نكثه [٤،ج٣،ص٥٦].

ويرى علاء الدين الخازن (ت٧٤١هـ) أَنَّهُ ورد للدلالة على الأمر، أي أمر الله لعباده بالوفاء بالعهد والتزامه، وعدم نقضه[١١،ج١،ص٢٦١].

ونرى التشابه في الرأي بين البغوي وعلاء الدين الخازن في معنى لفظة(بِعَهْدِهِ) في هذه الآية، فكلاهما يرى بأنَ معناه الأمر، أي أمر الله لعباده المؤمنين بالوفاء بالعهد، والالتزام به، وعدم نكثه، وبذلك نرى التوافق في الرأي بين المُفَسِرَيْنِ في بيان معنى هذه اللفظة.

نتائج البحث:

لما كان لكل شيء نهاية، ونهاية كل جهدٍ علمي خاتمة تمثل ملخص ما بُحِث، وجملة نتائج تتحصل لديه جراء جهده وبحثه، يلخصها بدوره بمجموعة من النقاط على النحو الآتي:

1. القرآن الكريم أصل التشريع الإسلامي، وقد وردت فيه كلمة العهد بدلالاتٍ مختلفة، حيث تشترك تلك الدلالات في تبيان أهميته، وتؤكد على ضرورة فهمه، وتُوجِب تطبيقه لحاجة الإنسانِ الفطرية إليه.
2. وردت كلمة العهد بدلالة عهد الله إلى الأنبياء في القرآن الكريم، حيث جاءت تحتمل أربع معاني وهي: الخص والتنبيء، أي بما اختصك به الله فنبأك به، والتوصية، أي بما أوصاك أنْ تدعو به ليجيبك على دعواك، والوديعة، أي بما استودعك به الله من علم، والنبوة، أي بما عهد إليك من النبوة.
3. وردت كلمة العهد بدلالة عهد الله إلى البشر في القرآن الكريم، حيث جاءت بصيغة الأمر، أي أمر الله على ألسنة أنبيائه بوجوب طاعته وعدم عصيانه، وبوجوب عدم إطاعة الشيطان لأنه للإنسانِ عدوٌ مبين.
4. وردت كلمة العهد بدلالة رعاية العهد في القرآن الكريم، حيث جاءت بصيغة الأمر دالة على وجوب التزام الإنسان بالعهد، وناهية عن نقض الإنسان للعهد، حيث أمر الله سبحانه وتعالى بكتابه الكريم على وجوب الالتزام بما أمر، والانتهاء عما نهى عنه.
5. وردت كلمة العهد بدلالة العهد مع الله في القرآن الكريم، حيث جاءت دالة على وجوب الالتزام والوفاء بالمبايعة التي بويع فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، على الموت وهي بيعة الحديبية، فمبايعة رسول الله هي في حد ذاتها عهد مع الرسول، والعهد مع الرسول هو عهد مع الله يجب الالتزام به، لأنَ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الالتزام في حد ذاته طاعة، وطاعة الرسول هي طاعة الله، وعدم إطاعته هي عدم إطاعة الله، لذلك وجب الالتزام والوفاء به.

6. وردت كلمة العهد بدلالة العهد مع المشركين في القرآن الكريم، حيث جاءت دالة على وجوب الترك والتبرئة، أي يجب على المسلمين أنْ يتركوا العهود التي بينهم وبين المشركين ويتبرؤوا منها، لأنَ الله ورسوله قد برئا من إعطاء العهود للمشركين، لنقضهم إياها، وعدم وفائهم بها.
7. وردت كلمة العهد بدلالة نقض العهد في القرآن الكريم، حيث جاءت دالة على عدم وجود عهد مع المشركين، لأنهم ناقضين للعهد، غير وافين به.
8. وردت كلمة العهد بدلالة الوفاء بالعهد في القرآن الكريم، حيث جاءت بصيغة الأمر موجبة على المؤمنين بضرورة الوفاء بالعهد، وبضرورة الالتزام به، وعدم نكثه.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث أوصى الباحث بما يلي:

1. ضرورة فهم آيات العهد، وإدراك معناها، وإبانة دلالاتها ومعرفة مضامينها.

المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. نظائر العهد في القرآن الكريم.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر:

- القرآن الكريم.

[١] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن (ت٣٩٥ه)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩.

[٢] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦ه)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣.

[٣] محمد باقر الصدر (ت١٤٠٠ه)، المدرسة القرآنية، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

[٤] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠ه)، معالم التنزيل، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧.

[٥] أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ه)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥.

[٦] عبد الله شبر(ت١٤٢٢ه)، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٧] محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي،(ت٧٥٤ه)، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠.
[٨] أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت٩٨٢ه)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
[٩] أبو مظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التيمي ثم الحنفي ثم الشافعي(ت: ٤٨٩ه)، تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٩٧.
[١٠] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن(ت٧٤١ه)، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٥.
[١١] مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي(ت٩٢٧ه)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، دار النوادر، ط١، ٢٠٠٩.
[١٢] نعمة الله الجزائري، عقود المرجان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية بيروت.
[١٣] أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠ه)، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
[١٤] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
[١٥] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (ت٦٠٦ه)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩.
[١٦] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥ه)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
[١٧] محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨ه)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq